

حوار بين فتياننا الأبطال وأم النور

ألقاب القديسة مريم ودورها في حياتنا



إعداد
القمص تادرس يعقوب ملطي

ألقاب القديسة مريم ودورها في حياتنا

اللقب الثاني: المعينة

سألت الفتاة مارينا أم النور: لماذا دُعيت بالمعينة؟

أجابت أم النور: إذ بشرني رئيس الملائكة جبرائيل بتجسد كلمة الله فيّ، ملأ قلبي الحب لله والناس. وفي نفس الوقت لن أنسى كل الذين ساهموا في بنياني الروحي حتى قبل الحبل بي. لن أنسى صلوات والديّ ليعطيهما الربّ نسلاً مباركًا. ولا أنسى لقائي مع أناس الله مثل سمعان الشيخ وحنّة النبية. فإن كان الله وهبني مثل هذه الشخصيات وقد ساهموا بنعمة الله في حياتي، فإني إذ صرت أمًا للمؤمنين أحببت البشرية واشتهيت أن أرى كل البشر يتمتعون بالخلاص والسلوك في الربّ، ويكون لهم نصيب معي في الميراث الأبدي.

منذ طفولتي اشتهيت أن يتمتع البشر بالخلاص، وفي الهيكل كان قلبي ملتهبًا أطلب مجيء المسيَّا ليعين البشرية. وإذ حملت بكلمة الله المتجسد فيّ نما بالأكثر شوقي أن أعين الكل خلال صلواتي ومحبتي وسلوكي في الربّ. ارتبط حبي الصادق بتقديم المعونة ما استطعت، لهذا دعتني الكنيسة "**المعينة**".

سألت الفتاة مارينا أم النور: لماذا اهتم طقسنا اليومي في العبادة بطلب معونتك يا أم النور؟

أجابت أم النور: في **صلاة الغروب**، يليق بالمؤمن أن يقضي يومه مع الربّ يسوع، حتى في أثناء عمله يرفع قلبه معلنًا حبه لله قائد حياته اليومية. **وفي الغروب** يطلب مني أن **أعينه على توبته** على الأخطاء التي سقط فيها، قائلاً: "هيئي لي أسباب التوبة ... إياكِ أدعو أن تساعديني"!

في صلاة الغروب يذكر المؤمن لحظة غروبه عن هذا العالم فيقول: "عند مفارقة نفسي من جسدي احضري عندي، ولمؤامرة الأعداء اهزمي، ولأبواب الجحيم اغلقي لئلا يبتلعوا نفسي" (قطع صلاة الغروب).

وفي **صلاة النوم**: إذ يقترب وقت النوم يطلب مني كأمٍ له أن أطلب عنه ليسنده ابني في **جهاده ضد الأفكار** فيقول: "ابعدي أمواج الأفكار الرديئة عني".

اللقب الثالث: حواء الجديدة

سألت الفتاة مارينا أم النور: لماذا دُعيتِ حواء الجديدة؟

أجابت أم النور: دعا آدم الأول أب كل البشرية امرأته حواء لأنها أم كل حيّ (تك ٢: ٢٠). وهي بعد عذراء أحنت رأسها للحية وقبلت وصية الشيطان أن تعصى هي ورجلها الله، فتنفتح أعينهما ويكونان كالله عارفين الخير والشرّ (تك ٣: ٥). لهذا اقتحمها الموت هي وكل الجنس البشري. أما بالنسبة لي وأنا عذراء كنت مخطوبة، سندتني نعمة الله، فخضعت خضوعًا كاملاً لله بكل حريتي. بهذا ما ربطته حواء الأولى وهي متزوجة وعذراء وهبني الله أن أحلَّه بقبولي أن أحبل وألد كلمة الله المتجسد، مُخلّص العالم ومحرره من الموت الأبدي.

أما تسمعي يا ابنتي مارينا ما قاله ترتليان في القرن الثاني: [ما فقدناه بواسطة الجنس (المرأة) أُعيد إلينا بواسطة ذات الجنس، وأُنقذ الموقف. حواء صدَّقت الحيّة، ومريم صدَّقت جبرائيل. ما أفسدته الواحدة بعدم الإيمان استردته الأخرى بالإيمان.]

إنني أدعوكِ يا مارينا أن تتمسكي بالإيمان، وتطيعي وصايا الربّ. بهذا يعمل الله بكِ في أسرتك وأصدقائك، بل وفي كثير من بني البشر.

لا تخافي يا مارينا فإن الشيطان ضعيف للغاية ومخادع. إن تمسكتِ بالله وتمتعتِ بحبه وسمعتِ وصاياه يفتح لكِ الربّ أبواب الفردوس، فيصير مسكنك، حيث لا يجسر عدو الخير أن يدخله.

حقًا إن الحيّة وحواء حفرا قبرًا وألقيا آدم المخطئ في الجحيم، والربّ أرسل لي جبرائيل، جاء وتكلم معي وأوضح لي عمل الثالوث القدوس محب البشر فصدقته، وقلت له: "هوذا أنا أمة الربّ ليكن لي كقولك" (لو ١: ٢٨).

تطلعتُ إلى حواء الأولى وإلى اسمها ذاته "أم كل حيّ"، وبتهاونها فقدت هذا الاسم، وأرسل الله لي رئيس الملائكة جبرائيل، وإذ قبلت بشارة الربّ لي تمتعتُ بما خسرته حواء الأولى.

عندما أسمع المؤمنين يقولون: "كثيرة هي شفاعتك وقوية ومقبولة عند مُخلّصنا" (قطع الساعة السادسة بالأجبية)، أسجد أمام ابني الحبيب، وأقول: "إنها نعمتك الإلهية التي أهلتني لهذا العمل".

اللقب الرابع: الصنارة العقلية

سألت الفتاة مارينا أم النور: لماذا ندعوكِ يا أم النور: "الصنارة العقلية التي تصطاد المسيحيين وتعلمهم السجود للثالوث المحيي" (ثيؤتوكية الجمعة)؟

أجابت أم النور: حينما ترددين هذه العبارة تذكري أن كل المؤمنين الذين عبروا إلى الفردوس يطلبون مع الرسل والتلاميذ أن يشرق الربّ بنور صليبه على قلوب البشرية لكي يتعرفوا على الخلاص الذي قدمه الله لهم.

لا تكُفِي يا ابنتي عن الشركة معنا بالصلاة والحب لتعمل نعمة الله في البشرية.

إنني أُسرّ من كل قلبي حينما تقولون: "اسأليه أن يعطي الخلاص للعالم الذي خلقه وأن ينجيه من التجارب" (قطع صلاة باكر). كما تقولون: "تشفعي عن خلاص العالم" (قطع الخدمة الأولى من نصف الليل). كل الذين في الفردوس يطلبون من كل قلوبهم خلاص العالم.

اللقب الخامس: الهادئة

سأل الفتى مارك أم النور: لماذا دُعيتِ "الهادئة"؟

أجابت أم النور: في ثيؤطوكية الأحد تسبحون قائلين: "السلام لكِ يا مريم غير الدنسة الهادئة"، لكي تميِّزوا بين الهدوء المقدس والهدوء الباطل أو الدنس. فيليق بنا جميعًا أن يكون هدؤنا مقدّسًا حيث يتأمل الفكر دائمًا في الرب القدوس. وكما قال عنّي لوقا البشير: "وأما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها" (لو٢: ١٩).

وفي أرباع الناقوس تسبّحون: "لنا هدوء في العالم بواسطة صلوات القديسة مريم العذراء". فإن كان العالم مشحون بالمتاعب والضيقات فأولاد الله مملؤون سلامًا وهدوءًا من السماء. أما الذين يضطربون ولا يتمتعون بالسلام الداخلي، وبالتالي يكون هدوءْهم باطلاً، لا يحملون ثمر الروح القدس.

اللقب السادس: الرحيمة

سأل الفتى مارك أم النور: لماذا دُعيتِ "الرحيمة"؟

أجابت أم النور: قيل عن الرب أنه "إله رحيم ورؤوف، بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء" (خر ٣٤: ٦). ويليق بنا كأبناء لله مخلوقين على صورته (تك١ : ٢٧)، أن نكون رحماء، فكم بالأكثر وهبني هذه العطية. فخلال غِنى نعمته دُعيت باب الرحمة (قطع الساعة الثالثة)، و"أم قادرة رحيمة معينة" (قطع صلاة النوم).

اللقب السابع: سور خلاصنا

سأل الفتى مارك أم النور: لماذا دُعيتِ "سور خلاصنا"؟

أجابت أم النور: لثقة المؤمنين في عمل ابني الحبيب يدعونني: "سور خلاصنا، الحصن المنيع غير الساقط" (قطع الخدمة الأولى من صلاة نصف الليل).

اللقب الثامن: الأم

سأل الفتى مارك أم النور: لماذا دُعيتِ "الأم"؟

أجابت أم النور: سمحت العناية الإلهية أن يحسبني المؤمنين أمًا لهم، لأنني إذ وثقت في عطيته لي أن يتجسد فيّ بعمل روحه القدوس الذي حلّ عليّ دعيت أم النور (مقدمة قانون الإيمان)، وأم جميع الأحياء، (ثيؤطوكية الثلاثاء)، وأم الرحمة والخلاص (قطع الخدمة الثالثة من نصف الليل). بهذا لم يعودوا يرون حواء الأولى التي صدقت الحية لا الله أمًا لهم.

اللقب التاسع: الأم التي تُقدم البشرية لله

سأل الفتى مارك أم النور: لماذا دُعيتِ "الأم التي تُقدم البشرية لله"؟

أجابت أم النور: أجابت أم النور: إني أدهش لعمل الله فيَّ، ، إذ سكب في قلبي حّبًا للبشر فأقامني كأم لهم، أشتهي أن أقدم البشرية لله (ثيؤتوكية الخميس)، واقدم الله للبشرية (ثيؤتوكية السبت).

اللقب العاشر: فرح الأجيال

سأل الفتى مارك أم النور: لماذا دُعيتِ "فرِح الأجيال"؟

أجابت أم النور: خلال نعمة الله الغنية من يلتصق بالله خلال الإيمان به ويصير عضوًا في كنيسته المقدسة يلتصق بكل المؤمنين وبي فيتحوّل حزنه إلى فرح، إذ جاء في الخدمة الأولى من نصف الليل: "حزن عبيدك ردِّيه إلى فرح".

القمص تادرس يعقوب ملطي




ⲘⲢ
ⲐⲨ